ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 02 جوان 2024 ص119-136

علاقة المناهج التعليمية بالإجهاد عند أساتذة التعليم الابتدائي.

The relationship of educational curricula to stress among primary education teachers.

نبيل يحياوي [1*] ، أومليلي حميد. [2]

[1] جامعة سطيف 2(الجزائر)، na.yahiaoui@univ-setif2.dz

[2] جامعة سطيف 2 (الجزائر) ، h.oumelili@univ-setif2.dz

مخبر البحث في الاضطرابات الاجتياحية للنمو والتوحد جامعة سطيف 02

تاريخ الاستقبال: 05-12-2023؛ تاريخ القبول: 21-06-2024؛ تاريخ النشر: 30-07-2024

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العوامل المساعدة على حدوث الإجهاد عند الأساتذة في مرحلة التعليم الابتدائي، وهذا من خلال العمل على محورين المحور الأول خاص بالمفاهيم المتعلقة بالمناهج التعليمية والإجهاد والتعليم الابتدائي أما المحور الثاني فقد تعلق بالمسببات المحتملة لحدوث الإجهاد المتعلقة بالمناهج التعليمية، وهذا باستعمال المنهج الوصفي التحليلي، الذي تم الاعتماد فيه على المصادر والوثائق الرسمية والكتب المدرسية الخاصة بمناهج التعليم في الطور الابتدائي من أجل الوقوف على مختلف الصعوبات والعوائق التي قد تكون عبارة عن عوامل مساعدة في ظهور الإجهاد عند الأستاذ.

وبعد تحليل وقراءة الوثائق الرسمية المتعلقة بالكتب المدرسية لمختلف المستويات والأدلّة الخاصّة باستخدام الكتب لكل الأنشطة التعليمية، وكتاب المناهج الخاص باللجنة الوطنية للمناهج سنة 2016 ، والوثيقة المرافقة للمناهج، والمذكرات التوجيهية المختلفة خلصت الدراسة إلى تحديد مايلي لحدوث الإجهاد:

تعدّد المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية التربوية وغموضها،تعدد الأنشطة في مختلف السنوات، الافتقار إلى التكوين الحقيقي على المناهج التعليمية، تناقض شبكة المواقيت والمخططات السنوية، تعدّد عمليات التقويم، صعوبة تنويع الاستراتيجيات والأساليب التعليمية الحديثة، مشكلة الوسائل التعليمية، الفوارق في المستوى بين التلاميذ بسبب عدم الاستفادة من التربية التحضيرية.

الكلمات المفتاح : 1الإجهاد؛ 2 الأستاذ؛ 3 التعليم الابتدئي؛ 4 المناهج التعليمية، 5العوامل.

Abstract: The current study aimed to identify the factors that contribute to the occurrence of stress among teachers in the primary education stage, and this is through work on two axes. The first axis is related to the concepts related to educational curricula, stress, and primary education, while the second axis is related to the possible causes of the occurrence of stress related to educational curricula, and this is done using the descriptive approach. Analytical analysis, in which official sources, documents, and textbooks for primary education curricula were relied upon in order to identify the various difficulties and obstacles that may be factors contributing to the emergence of teacher stress.

After analyzing and reading the official documents related to textbooks for various levels, the guides for using books for all educational activities, the curriculum book of the National Curriculum Committee in 2016, the document accompanying the curricula, and the various guidance notes, the study concluded by identifying the following for the occurrence of stress:

The multiplicity and ambiguity of educational pedagogical terms and concepts, the multiplicity of activities in different years, the lack of real training in educational curricula, the inconsistency of the network of annual schedules and plans, the multiplicity of evaluation processes, the difficulty of diversifying modern educational strategies and methods, the problem of educational methods, the differences in level between students due to lack of benefit. From preparatory education.

Keywords: 1 1Stress; 2 Professor; 3 Primary education; 4 Educational curricula, 5 factors.

*المؤلف المرسل: ط د/ نبيل يحياوي

I تمهيد:

عرفت المنظومة التربوية في الجزائر إصلاحات شملت شملت المناهج الدراسية وذلك بتبنيها للمقاربة بالكفاءات التي تركز على تجنيد المعارف بصفتها موارد لحل وضعيات مشكلة قريبة من وضعيات الحياة اليومية المعيشة، والتي تجعل المتعلّم محور العملية التعليمية التعلمية، ومع التطورات التي يعرفها العالم في جميع المجالات كان لزاما مواكبة المستجدّات الحاصلة في مختلف الميادين لذلك جاءت المناهج الجديدة التي تركّز على البعد القيمي للمنهاج واضعة البنيوية الاجتماعية في صدارة الاستراتيجيات المنتهجة حتى يكون المتعلّم في خضمّ هذه التطوّرات قادرا على مواجهة العالم الخارجي معتزا بنتمائه وهويته الحضارية، متفتّحا على الآخر بترسيخ القيّم الوطنيّة والإنسانيّة وروح الحداثة والتنمية المستدامة، محقّقا بذلك الغاية من الجهد التربوي وما ينتظر منه المجتمع (**بن الصيد،2017: 3**).

ولكن عند اعتماد أي مناهج وتبني مقاربات جديدة وجب الاهتمام بالمعلم والمتعلم والمادة العلمية والمشكلة في بعض الأحيان ليست في نوعية البرامج الدراسية والمقاربات البيداغوجيّة المطبّقة بل تحضير الأرضية والأسس التي تحقق لنا مبادئ وأسس هذه المناهج المراد ترسيخها في المجتمع، فالاعتماد على مخططات وتدرجات ومناهج أثبتت نجاعتها في دوّل ما، لا يعني بالضرورة أنّها ستحقّق نفس النتائج والحصيلة في بلد آخر إذا لم توفّر لها نفس الظروف أو الآليات التي تساعد على تبنّي هذه المناهج، وما نلاحظه في المنظومة التربوية الجزائرية ورغم المحاولات المتكررة من أجل كتابة مناهج تعليمية جديدة تساعد على إرساء ما تمّ التخطيط له إلاّ أنه في كل مرّة تظهر عوائق تحدّ في الوصول إلى ذلك. خاصة في التعديلات الأخيرة لمناهج الجيل الأول والثاني حيث أثبتت عجزها في الحفاظ على أهم ركيزة في المثلّث الديداكتيكي ألا وهو الأستاذ وأرادت أن تجعل منه آلة تصل بها إلى تحقيق الكفاءات المرجوّة وهذا من خلال كثرة الأنشطة والمهام المسندة والعديد من المصطلحات الغامضة وكل هذا سيكون عاملا مساعدا على ظهور الإجهاد عند أستاذ التعليم الابتدائي.

أمام هذه الصعوبات نطرح التساؤل التالي:

- ماهي العوامل المساهمة في ظهور الإجهاد عند أستاذ التعليم الابتدائي خلال تطبيق المناهج التعليمية؟

1-1 أهداف الدراسة:

- الكشف عن العوامل المساعدة في ظهور الإجهاد عند أستاذ التعليم الابتدائي.
- العمل على تحقيق الصحة النفسية للأستاذ في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال مواجهة كل الصعوبات والعوائق المادية والنفسية عند تطبيقه للمناهج التعليميّة.
- توضيح الصورة للقائمين على قطاع التربية والتعليم لإيلاء الأهمية اللازمة ف كتابة المناهج التعليمية وذلك بإشراك كل الفاعلين والأخصائيين في مختلف المجالات لكتابة مناهج تعليمية قابلة للتحقيق تراعي ظروف المتعلم والأستاذ ومادّة علمية تتوافق مع الطور المخصّص لها.
- اقتراح إيجاد أخصائيين نفسانيين مدرسيين على مستوى المدارس الابتدائية لمساعدة وتوجيه وإرشاد للفاعلين في الوسط المدرسي.

2-1 منهجية الدراسة:

تتطلّب مثل هذه الدراسات استعمال المنهج الاستطلاعي أولا للإطلاع على مختلف الوثائق التربوية منها المناهج التعليمية لمختلف الأنشطة (لغة عربية، تربية إسلامية، المواد العلميّة، المواد الاجتماعيّة، مناهج مواد الإيقاظ) وكذلك دليل استخدام الكتب المختلفة والتي تشرح كيفية تطبيق المناهج الدراسية.

ثم استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي تم الاعتماد فيه على المصادر والوثائق الرسمية والكتب المدرسية الخاصة بمناهج التعليم في الطور الابتدائي من أجل الوقوف على مختلف الصعوبات والعوائق التي قد تكون عبارة عن عوامل مساعدة في ظهور الإجهاد عند الأستاذ.

من هنا تم التطرق إلى تحديد ماهية المناهج التعليمية والإصلاحات التي حدثت على المناهج الجزائرية، كذلك استعراض ماهية الإجهاد وأعراضه. وللإجابة على تساؤل الدراسة تم تخصيص عنصر العلاقة بين المناهج التعليمية في الجزائر وكيف تكون عاملا مساعدا على ظهور الإجهاد وهذا كما قلنا بالرجوع إلى الوثائق الرّسمية الخاصة بوزارة التربية الوطنية.

II المناهج التعليمية:

2-1 تعريف المنهاج التعليمي:

كلمة منهاج في اللغة العربية تعني الطريق الواضح، قال الله تعالى في سورة المائدة الآية 48: ((**لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**))

(بن الصيد، 2017: 6).

والكلمة مأخوذة من الفعل "نهج، ينهج، نهجا"، وقد ورد في المعجم الوجيز (مادة النهج) نهج الطريق- نهجا: وضح واستبان، ونهج الطّريق بيّنه وسلكه، ونهج نهج فلان، سلك مسلكه، واستنهج سبيل فلان: سلك مسلكه والمنهاج: الطريق الواضح والخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما، والمنهاج جمعه مناهج.

كمايعود مصطلح المناهج في اللغة الإنجليزية في أصله اللاتيني currer والذي يعني حلبة التسابق التي يتنافس فيها المتسابقون للوصول إلى نقطة الفوز وهذا يعني أن المنهج في اللغة يعني المسار والمسلك والوسيلة المحدّدة والخطّة المرسومة التي توصل إلى هدف وغاية معيّنة.

وقد نقل معنى المنهج إلى محيط التربية ليشير إلى الكيفية التي تتبع لبلوغ الأهداف التربويّة والتعليميّة التي يتطلّع المجتمع إلى تحقيقها **(برو، 2020: 154)**.

لهذا إن المناهج التعليمية تأخذ حيزا كبيرا من انشغالات المجتمع خاصة من طرف الفئة الفاعلة في مجال التربية والتعليم وعلم النفس لما لها من خطورة وفائدة على مستقبل النشء والأمّة، لأنه يحمل في طياته الأهداف المسطرة للتطبيق والتي تتلاءم مع اتجاهات والإطار المرجعي لأفراد ذلك المجتمع، فالتربية تسعى كما نعرف إلى ملاحظة التغيير والتعديل المرغوب في سلوكات الأطفال المتمدرسين، لهذا كان لزاما على التربية أن تهتم بسيكولوجية المتعلمين والمعلمين والناشطين في هذا المجال الحسّاس، وذلك من أجل مواكبة كل التغيرات التي مرّت وتمر عليها المجتمعات في كلّ المجالات الثقافية السياسية المعلوماتية **(حدي، 2017: 441)**.

وتعرّف المناهج التعليمية كذلك على أنّها بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل بوضوح، وهو نوع من التشريع يقصد بها تنظيم العملية التعليمية التعلّمية وتوجيهها نحو الأغراض القومية المنشودة وهو أشبه بالقوانين التشريعية التي تكفل التقدّم والحياة الفضلى. وإعداد أي منهاج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتجسيدها، وربطها كذلك بالإمكانات البشرية والتقنيّة والمادّية، وبقدرات المتعلّم وكفاءات المعلّم، ويعتمد بناء المنهاج المبادئ التالية: الشمولية، الانسجام، قابلية الإنجاز، المقروئية، الوجاهة، قابلية التقويم.

والوثائق المؤطّرة للمناهج هي:

- القانون التوجيهي للتربية.
- المرجعيّة العامّة للمناهج.

وتتلخّص المبادئ المؤسسة للمناهج في ثلاثة جوانب هي:

- الأخلاقي (القيمي).
- الفلسفي (الإبستمولوجي).
- المنهجي والبيداغوجي (**بن الصيد، 2017: 6**).

وقد تعدّدت مفاهيم التربية نتيجة التغيرات الي حدثت في مختلف المراحل الزمنية السابقة مرورا من النصف الأول من القرن العشرين حيث كانت تولى الأهمية البالغة للطفل من حيث شخصيته وميوله عوض الاهتمام بالمادّة العلمية ومن يقوم بها نقصد هنا الأستاذ الذي يمثل دور كبير في العملية التعليمية التعلمية، بالإضافة إلى هذه جاءت فيما بعد مناهج تعليمية حديثة نذكر منها المتعلقة بالتدريس بالمحتوى ثم الأهداف فالمقاربة بالكفاءات وزهي تتلاقى في العديد من الأسس والمبادئ نذكر منها:

- تدريب الطفل على تعليم نفسه والمعلم يعتبر موجه فقط للعملية التعليمية التعلمية.
- تعويد الطفل على الاستقلالية لتحقيق ذاته.
- تعليم الطفل وتدريبه على أسلوب حل المشكلات.

العمل على جعل الطفل يثق في قدراته ليصل إلى التحليل والتطبيق فالابتكار والإبداع.

والذي مكّن التربية الحديثة من إيجاد مكانتها بالمقارنة مع التربية التقليدية اعتمادها على مجموعة من المبادئ وهي:

- تقدم التربية على التعليم.
- اعتماد التربية على علم النفس.
- اعتبار الطفل محور التربية.
- الاستقلال الذاتي في إطار التكامل.
- توفير بنية طبيعية.
- تربية فردية وسط روح جماعية.
- توفير جو التفاؤل والثقة.

ومن خلال المبادئ التي ذكرت سابقا نشير إلى أهم مقوّمات التربية الحديثة:

- تعمل على ترسيخ العمل على أساس الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلّمين.
- العمل على دراسة خصوصية مراحل النمو للطفل في كل طور تعليمي.
- ترسيخ مفهوم الحرية المسؤولة لدى المتعلّمين.
- ربط العلّمات بمحيط الطفل بواسطة إدماج وضعيات مشكلة من بيئته التي يعيش فيها.
- النشاط الفردي المصحوب بالتقدير من طرف كل الأطرف معلمين و أولياء.

(حدي، 2017،: 441)

2-2 إصلاحات الجيل الأول، المقاربة بالكفاءات والتصور البنائي:

مرّت الإصلاحات بالجزائر بعدّة فترات ولعلّ سنة 2003 من أهم تلك المراحل بحيث تم اعتماد مناهج ومقاربة جديدة وهذا بعملية تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المناهج، ولهذا تم الاعتماد في كتابتها على ما يسمى المقاربة بالكفاءات والتي تهتم أكثر بالتلميذ وتعتبره محور العملية التعليمية التعلّمية وتعمل على وضع التلميذ أمام وضعيات مشكلة في مختلف الأنشطة، وتم الانتقال من خلال هذه المقاربة الجديدة من التلقي ومطالبة المتعلم بإعادة ما تمّ تحفيظه وتلقينه له من طرف المعلّم إلى البحث عن تنظيم وترتيب وتبويب وتصنيف معارفه لتصبح فيما بعد على شكل كفاءات تمكّنه من حل مخلف الوضعيات المشكلة التي تواجهه.

ويرى القائمون على هذا الاختيار والتغيير أن الأنشطة التّعلمية تتلاءم لاكتساب الموارد المعرفية المختلفة لتطوير مهارات المتعلم من مختلف الجوانب وكذلك تم الاعتماد على المقاربة البنائية لتصنع من التلميذ الذي يعدّ حلقة مهمة في المثلث الديداكتيكي طرفا فاعلا وشريكا حقيقيا في بناء المعرفة.

(الزين، 2023: 140)

وكذلك ترى اللجنة الوطنية للمناهج الاهتمام بمجموعة من القضايا التربوية والبيداغوجية والمتعلّقة بـ:

- إعادة التتصميم الشامل لنظام التمدرس؛
- صياغة الأهداف العامّة للتعليم انطلاقا من غايات التربية؛
- إعداد مخطط مرجعي عام للمناهج؛
- تحديد ملمح تخرّج التلاميذ في كلّ مرحلة تعليمية،
- إعداد مذكّرات منهجية وأدلة مرجعية لتصميم وبناء البرامج، الخاصة بكل مادة دراسية، أو بمجموعة مواد دراسية؛
- التصديق على مشاريع البرامج التي تعدها المجموعات المتخصّصة للمواد، بعد التأكّد من توافقها مع المخذذ المرجعي العام للمناهج، من جهة، ومع مستوى المعارف والتطوّر التكنولوجي من جهة أخرى؛
- تحديد كيفيات تقييم التعلّمات وإجراءات الاستدراك والتكفل النفسي والبيداغوجي بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلّم **(بن بوزيد، 2009: 49)**.

من خلال ما سبق ألحّ واضعوا هذه المناهج على مجموعة من المبادئ:

- **مبدأ البناء:**

أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته طويلة المدى.

- **مبدأ التطبيق:**

يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها، بما أن الكفاءات تعرّف عند البعض على أنّها القدرة على التصرّف في وضعية ما يكون من المهم للتلميذ أن يكون نشطا في تعلّمه.

- **مبدأ التّكرار:**

أي تكليف المتعلّم بنفس المهام الإدماجية عدّة مرّات قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمّق للكفاءات والمحتويات.

- **مبدأ الإدماج:**

يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تقرن بأخرى كما يتيح للمتعلّم التمييز بين مكوّنات الكفاءة والمحتويات.

- **مبدأ الترابط:**

يسمح هذا المبدأ لكل من المعلّم والمتعلّم بالرّبط بين أنطة التّعليم، وأنشطة التعلّم وأنشطة التقييم التي ترمي كلّها إلى تنمية الكفاءة.

وتساعد المناهج الجديدة على:

- تبني الطرق البيداغوجية النّشطة والابتكار.
- تحفيز المتعلّمين على العمل والتكوين.
- تنمية المهارات وإكساب والاتجاهات والميول والسلوكات الجديدة.
- عدم إهمال الحتويات (المضامين).
- اعتبار العمل باحترام الفروق الفردية معيار للنّجاح المدرسي.(**اللجنة الوطنية للمناهج،2011: 8**)

2-3 إصلاحات الجيل الثاني:

من الأمور المسلّم بها عالميا ان المناهج لا تتّصف بالجمود وإنّما تخضع دوريا إلى تعديلات ظرفية أو إدراج وتحيين معارف، أو تعديلات تقتضيها أحكام القانون التوجيهي أو تعزيز اختيارات منهجية. لذلك جاءت المناهج الجديدة التي ترتكز من الجانب القيمي على تعزيز قيّم الهويّة الوطنيّة، والتي لا تنفصل تنميتها عن بعدها العالمي المتعلّق بحقوق الإنسان والمواطنة والحفاظ على الحياة والبيئة، ومن الجانب الفلسفي عل تيسير الانسجام العمودي والأفقي بين المواد، كما ترتكز من الجانب المنهجي والبيداغوجي على مبدأين أساسيين هما: المقاربة بالكفاءات المستوحاة من النيوية الاجتماعية والمقاربة النسقية.

2-3-1البنيوية الاجتماعية:

هي نظرية تركّز على تعلّم الأفراد وتؤكّد على أنّ الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية، وتتضمّن البيئة الاجتماعية للمتعلّم الأفراد الذين يؤثّرون بشكل مباشر على المتعلّم بما فيهم المعلّم والأصدقاء وكل الأفراد الذين يتعامل معهم من خلال الأنشطة المختلفة، وتهتم النيوية الاجتماعية بالتعلّم التعاوني أكثر من ةغيره.

2-3-2مبادئ البنيوية الاجتماعية:

- تعلّم الأفراد كمجموعة يفوق تعلم كل منهم لوحده.
- النمو المعرفي الكامل يتطلّب تفاعلا اجتماعيا.
- تأكيد التعلّم البنائي الاجتماعي على بناء المعرفة فالتعلّم الفردي يكون أقل في اكتساب المهارة والمعرفة من التعليم المبني على التفاعل الاجتماعي الذي يساعد بدوره على بناء المعرفة.
- التركيز على أن يكون الفرد متعلّما اجتماعيا، فالفرد لا يعلم فقط معرفة ولغة، بل يكسب أيضا مهارة حول تعليم نفسه كيف يستفيد من البيئة الاجتماعية المحيطة به.
- لا يكزن للمعلومات والأفكار معان ثابتة لدى جميع الأفراد المتعلّمين وإنّما تختلف من فرد إلى آخر تبعا ما لدى الفرد من خبرات سابقة، وما يوجد لديه من بنية معرفية.
- المعرفة القبلية شرط أساسي لبناء التعلّم ذي المعنى، حيث يبني المتعلّم معرفته الجديدة وخبراته السابقة

(بن الصيد، 2017: 7).

III – التعليم الابتدائي:

3-1 أستاذ التعليم الابتدائي:

يعرفهBRINET &IGHMINE (2021) بأنّه شخص مؤهل مهمته تدريس تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي وتربيّتهم وتكوينهم فكريا وأخلاقيا وجسميا وتطبيق المنهاج الدراسي.

وهو كذلك الموظف الذي تحصّل على شهادة جامعية تمكّنه من ممارسة مهامه حسب القوانين والتشريعات المنصوص عنها في قانون الوظيف العمومي مع فئة عمرية يتراوح سنّها من خمس سنوات إلى ستّة عشر سنة كأقصى تقدير **(برينات، 2022: 111)**.

3-2 عناصر التعليم: تقوم عمليّة التّعليم على أركان أربعة: (المعلّم، التلميذ، بيئة التعلّم، المادّة الدراسية)، ولكي تتم العملية التعليمية على أحسن وجه يجب أن تكون هذه العناصر موجودة ومتكاملة فيما بينها، وإذا فقدنا عنصرا منها فمن غير الممكن أن نقوم بالعملية وهي:

- **المعلّم:** هو شخص يمارس عمله في الوسط المدرسي وهو إنسان تلقى تدريبا مميّزا ليصبح متميّزا في عملية التعليم ووجب عليه امتلاك الفنّيات والخبرات الازمة لشغل هذا المنصب.
- **التلميذ:** هو طالب العلم والتعلّم، وكان ينظر إلى تحصيل المتعلم سابقا إلى المقدار الذي حفظه من معلّميه وشيوخه.
- **بيئة التعلّم:** ونعني بالبيئة الزّمان والمكان، أي ما يحيط بالمعلّم والمتعلّم من ظروف زمانيّة ومكانيّة، والتي تؤثّر في العمليّة التعليمية والتعلميّة بطريق مباشرة وبشكل كبير.

- **المادّة الدّراسيّة:** والتي تتمثّل في المخططات السنوية والتدرّجات الشهرية التي يطبّق بها المنهاج الدراسي لمختلف المواد التعليمية (**خمخام،2021: 189**).

IV- الإجهـــــــــاد:

4-1 التعريف لغة: يعرف ستورا (1997) الإجهاد بأنه قوة تنتج توترا وتشويشا للجسم الذي تمارس عليه هذه القوة، وينطوي هذا المعنى على حافز خارجي، وعلى أي عامل كان (عامل طبيعي، عامل نفسي).

- تأتي الجهد بعنى المبالغة والغاية، ومنه قوله عزّ وجل (جهد أيمانهم) أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها، وفي الحديث "أعوذ بالله من جهد البلاء" قيل أنّها الحالة الشاقة التي تأتي على الرّجل يختار عليها الموت ويقال جهد البلاء كثرة العيال وقلّة الشيء.
- ويقال جهد الرجل فهو مجهود إذا وجد مشقة، أما أجهد فهو مجهد بالكسر، فمعناه ذو جهد ومشقّة. أو هو من أجهد دابّته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها.

4-2 التعريف اصطلاحا: عرفه **عزب (2016)** بأنّه عبارة عن حالة نفسية ناجمة عن استنفاذ انفعالي وخبرات غير إيجابية داخلية وتغيّرات سلبية في الاتجاهات والمشاعر والدوافع والاستجابات السلبية وغير الملائمة نحو الذات والآخرين.

وعرفه **أبو أحمد (2013) بأنه** حالة إعياء بدني أو إرهاق يصيب الفرد كرد فعل لضغوط نفسية أو متوقعة في الحياة، وكثيرا ما يعاني الناس من الإجهاد نتيجة لأحداث مفاجئة في حياتهم كما في حالة الوفاة أو الطلاق أو مشاكل في العمل أو الإصابة بالمرض، وقد يحدث الإجهاد كرد فعل للمشاكل اليومية، بالإضافة إلى ذلك فقد يعاني الناس من الإجهاد فيما يواجهون تهديدا لحياتهم مثلا، وقد يصاب الإنسان بالإجهاد عندما لا سيتطيع الخروج من مأزق أصابه.

وعرّفه **الشرافي (2013) بأنه** مجموعة من الضغوطات التي يتعرّض لها الفرد في العمل والتي تفوق قدراته وإمكاناته مما يؤدي إلى استنفاذ طاقته ومن ثمّ ظهور العديد من الأعراض الجسمية والاجتماعية والنفسية والسلوكية.

وعرّفه **كوموداري (2010)** الإجهاد بأنّه استجابة غير محدّدة من الجسم لأي طلب بيئي مفر، ولا يرتبط رد الفعل اتّجاه الإجهاد مباشرة بالتعرّض للضغوط ولكن يتم بوسطة الاستجابة العاطفيّة الفرديّة.

وعرّفه كذلك **علي (2008)** بأنّه حالة تصيب الفرد نتيجة الضغوط والحمل الزائد وعدم القدرة على التوافق معها، مما يؤدي إلى ظهور مظاهر متعددة تشمل أغلب جوانب الحياة، مما يؤثّر في نظرة الفرد لنفسه والآخرين(**أبو النور، 2018: 31**).

وأما **نيرجر وماسلاش** فقد عرّفا **"الإجهاد النفسي"** بأنه عبارة عن استنزاف للنواحي البدنية والذهنية، ويؤدي إلى مفهوم سلبي للشخص نحو ذاته بالإضافة إلى اتجاهات سلبية نحو الذات والعمل والآخرين، فضلا عن الافتقاد للمثالية والشعور بالغضب.

كما عرّفه مصطفى بأنه الاستنفاذ العاطفي والإنفعالي نتيجة تعرّض الفرد للضغوط النفسيةباستمرار، وتمثّل المؤشّرات الدالة عليه في إحساس الفرد المستمر بالإنهاك والتّعب أغلب أوقات اليوم، والسلبية وفقدان الإحساس الإيجابي والدافعية(**الدماغ، 2022: 23**).

ويعرف الإجهاد على أنه حالة ناشئة عن تفاعل العوامل المتعلق بالعمل مع الفرد فتحدث نوع من التغيير في جوانب متعددة متعلقة بالأخص في الناحية النفسية والبدنيةوهذا ما يؤثر على أداء مهامه بالشكل المطلوب منه.

كما يعرّف على أنه إحساس الفرد بعدم التوازن البدني والنفسينتيجة الظروف التي يمر بها في وظيفته.

ويعرّف كذلك على أنه الموقف الذي يؤثر فيه التفاعل بين متطلبات المنصب وشخصية الفرد فتصيبه بحالة غير طبيعية وهذا راجع لمؤثرات داخلية وخارجية مختلفة كما ونوعا، وتعود بالسلب على أداء الفرد وزوال أثار هذه الحالة تختلف من شخص لآخر (**تافساست،311:2023**) .

ويعرّف على أنه عبء انفعالي ينجم عن تعرض الشخص لمهام لا يقدر عليها تؤدي به إلى الإنهاك البدني والنفسي، ويعرفه "سيلس" في نفس السياق أنه يحدث نتيجة تعرض الفرد لمجموعة من المسببات تكون مجهدة للفرد صحيا وعقليا ونفسيا وقد يتأثر الفد حالا أو بعد فترة معينة (**عداد، 2022: 822**).

وتعرف هذه الدراسة الإجهاد على أنه الشعور بالضيق والشدة الناجمة عن الأعباء الكثيرة التي أسندت لأستاذ التعليم الابتدائي من أجل تطبيق المناهج التعليمية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية في الطور المسند إليه والتي تعتبر عنده غير قابلة للتحقق في ظل الإمكانيات الموجودة في الوسط المدرسي والتي تسبب له الإنهاك والتوتر و كذلك الشعور بالقلق والتعب والإرهاق وعدم الرضا عن المردود المقدم كمّا ونوعا وتتنوع الأعراض التي يتعرض لها من سلوكية ونفسية وسيكوسوماتية.

4-3 أعراض الإجهاد:

1- أعراض نفسية:

- التوتر وعدم الكفاءة وانخفاض القدرة على التركيز.
- الإكتئاب والعصبية والقلق وفقدان الثقة باللذات.
- القلق وعدم الاتّزان النفسي وقد يؤدّي إلى الانتحار.

لذلك فإن الفرد الذي يتعرّض للضغط النفسي ولا يتمكن من مواجهته في الوقت الصحيح فإنه سيصل إلى الإجهاد النفسي، وفي حالة استمر الفرد على هذا الحال فإنّه يؤدي به إلى الإحساس والشعور بنقص الثقة والأمن ويؤدّي إلى التقدير المنخفض للذات مما قد يعرّض حياته لخطر الانتحار.

2- أعراض جسدية:

- الخمول والجوع والحاجة للنوم.
- الصداع وعدم القدرة على النوم والتعب.
- الشعور بالتعب والإرهاق عند بذل أي مجهود.
- آلام المفاصل، ضيق التّنفس، زيادة ضربات القلب، اضطرابات في المعدّة، آلام أسفل الظّهر.

3- أعراض سلوكية:

- صعوبة التعامل مع الآخرين.

- قلّة الإنتاج نوعا وكمّا.
- التغيّب عن العمل وترك المهنة.

4- أعراض فسيولوجيّة:

- زيادة ضغط الدم ومستوى السكر في الدم.
- زيادة معدّل التنفس.
- اضطراب الهضم ويتوجه الدّم إلى عضلات الأطراف (**أبو النور، 2018: 32**).

4-4 مكوّنات الإجهاد: هناك ثلاثة عناصر مترابطة هي المكوّنة للإجهاد تتمثّل في :

1. قوى ضاغطة أو عوامل مجهدة وهي التي تتمثل في متطلّبات موقفية تحتاج إ؟لى التكيف الفردي معها مثل العمل الزائد، الصراع، الغموض، والمخاطر، الملل...
2. إدراك الفرد وتقييمه لهذه القوى وطبيعتها وديناميكيتها وآثارها وذلك لقدرته على التعامل معها والسيطرة عليها واحتوائها.
3. الاستجابة الفردية للقوى الضاغطة حسب طبيعة إدراكها وتقييمها فغالبا ما تكزن هذه الاستجابة مزيجا من ردود أفعال نفسية وجسمية.

ويرى **حسين (2015)** أنّ هناك ثلاثة عناصر مترابطة هي المكوّنة لظاهرة الإجهاد وتتمثّل في:

- المثير: وهو عبارة عن القوى التي تبدأ بها حالة الإجهاد لدى الفرد ومصدرها البيئة.
- الاستجابة: وهي عبارة عن ردود الفعل النفسية والسلوكيّة والمتمثلة في الإحباط والقلق.
- التفاعل: وتعني التفاعل بين عوامل المثيرات والاستجابات ويأتي ذلك من العوامل التنظيمية في العمل ومن المشاعر الإنسانية (**دغيم،2021: 588-589**).

4-6 أساليب قياس الإجهاد:

مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الإجهاد عملت وركزت على نقاط أساسية من أهمها التحديد الصحيح لمفهوم الإجهاد وكذلك كيفية قياسه، ومن ضمن الوسائل ما يعتمد من خلاله على قياسه ما يلي:

1-التحقيق الشخصي للإجهاد: تم العمل بهذا الأسلوب من طرف مكتشفيه (ماتيسون وإيفانسفيتش) بالولايات المتحدة الأمريكية وهذا بجامعة "هيوستن" وهذا بواسطة استخدام استبيان يضم ستون(60) بندا وتقيس إدراكات عمال المؤسسة وتم تناول هذه الإدراكات بربطها بالوقت وحمل العمل وغموض الدور ونظام المكافأة والعقاب.

وأكد هذا الاستبيان أن مسببات الإجهاد تتعلق بالسياسة العامة وتأثيرها على اتخذ القرار بالإضافة إلى الإجهاد المرتبط بغياب التدريب.

2-التحقق من الإجهاد: أعدّت هذه الأداة من طرف مؤسسة خاصة بالولايات المتحدة الأمريكية في "بوسطن" وهي عبارة عن استمارة تعمل أساسا على تفسير وتوضيح 03 أشكال من الإجهاد: الأوضاع، الأغراض والجروحية.

وهذه الاستمارة عبارة عن 238 بندا تمثل 14 سلّما.

3–تقييم آدم للإجهاد: بهدف العمل على التمييز بين الإجهاد القوي والثانوي والمرتبط بالعمل والذي ليس له صلة به تم الاعتماد على استبيان لباحثين من جامعة "سان ديغو" .

4– مقياس ماسلاش:

وضع من قبل (جاكسون وماسلاش) ويقوم على قياس 03 أبعاد أساسية وهي:

- نقص الشعور بالإنجاز.
- تبلد المشاعر.
- الإنهاك الإنفعالي.

5– نظام تحليل الإجهاد:

من بين المقاييس التي تم الاعتماد عليها لقياس الإجهاد، الذي قام بإعداده "هولمز وراهي 1967" ويحتوي على 114 فقرة ويشمل مواقف عائلية وشخصية ومهنية لها أبعاد اقتصادية واجتماعية تضطر الأفراد للتكيف مع التغيرات السارة وغير السارة.

وتوصلت العديد من الدراسات على أنّه كلما كانت درجات الفرد على هذا المقياس أكبر كلما زاد احتمال إصابته بالمرض، فقد ربط (**راهي**) **في سنة 1970** الحصول على درجات أكبر على هذا المقياس بارتفاع الحساسية للنوبات القلبية، وبعض الأمراض الأخرى.

وكذلك أشار (بنجمان ستورا) لوجود علاقة بين مسببات الإجهاد وتطور المجتمع.

ومنم بين المقاييس كذلك التي تبيّن مسببات الإجهاد وحدته مقياس الإجهاد عند موظفي المؤسسات والتنظيمات ومديريها الذي يشمل 16 بندا تمثل المسببات، توافق كل مسبب 6 درجات (0-5) تمثل شدّة الإجهاد وعلى المفحوص اختيار العبارات التي تشكل له سببا في الإجهاد، ويتم تحديد درجة إجهادية هذا العامل باختيار درجة من 06 درجات.

ويقترح (بلوكر) أساليب متعددة لقياس الإجهاد:

- قائمة التحكم المتعدد.
- اختبارات إسقاطية تعتمد على بقع الحبر.
- سلم هاميلتون لتقدير القلق.

وكذلك القياسات الموضوعية التي تجرى في المخبر وتشمل:

- سرعة خفقان القلب بواسطة مخطط القلب الكهربائي.
- استجابة الجلد للكهرباء الناتجة عن التفاعل الكيميائي.

- قياس النشاط الكهربائي للمخ، عن طريق مخطط عمل الدماغ.
- قياس ضغط الدم والهرمونات الأدرينالية.

كما يشير إلى أن الاختبار الأكثر استعمالا في الولايات المتحدة الأمريكية هو استبيان التقييم الذاتي لحالات القلق، وللعمل به يحتاج إلى مختص لتفسير وتحليل نتائجه (**مغار، 2015: 104**).

6- مقياس مصادر الإجهاد عند المعلمين في الطور الابتدائي لـ "يوسف عبد الفتاح محمد" والذي تم فيه توجيه سؤال مفتوح ومباشر إلى نخبة من التربويين والمدرسين، وقد جاء السؤال على النحو التالي:

ماهي الضغوط التي يتعرض لها المعلم وترتبط بطبيعة عمله وشخصيته.

يحتوي المقياس على 48 بندا تتوزع على أبعاد تتمثل في:

- الضغوط المتعلقة الإدارية.
- الضغوط المتعلقة بالتلاميذ.
- الضغوط المرتبطة بعملية التدريس.
- الضغوط المرتبطة بالعلاقات مع الزملاء (**آيت حمودة،2013: 575**).

7- **مقياس الضغوط النفسية لدى المعلمات لـ "عبير عيد محمد أرتيبان" بحيث** استخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية والمهنية والذي يتكون من 39 فقرة تقيس الضغوط المهنية عند المعلمات وهذا من خلال سبعة محاور وعلى سلم ثلاثي (غير موافق، محايد، موافق).

وتمثلت هذه الحاور في:

- المحور الأول: العبء التدريسي.
- المحور الثاني: الظروف المادية والصحية.
- المحور الثالث: الدعم الإداري.
- المحور الرابع:المردود والحوافز المادية.
- المحور الخامس: الأعراض الجسمية.
- المحور السادس: الأعراض النفسية.
- المحور السابع: الأعراض السلوكية المهنية (**أرتيبان، 2017: 393**).

7-4 العوامل المسببة للإجهاد في مجال التربية:

عندما نبحث في مسببا ت الإجهاد في المجال التربية، نجد أن "فاخر عاقل" لخصها فيما يلي:

- بعضها يأتي من المحيط الذي يعيش فيه الأستاذ.
- بعضها يكون سببه من الوسط الذي يعمل فيه أي مع المعلمين الآخرين والطاقم الإداري.
- بعضها يكون مصدرها التلاميذ الذين يدرسهم.

وذكرت wallius 1982 أنه من أبرز مسببان الإجهاد في مجال التربية والتعليم هي: نوعية العلاقة مع الطلبة مع الأفراد الذين يتفاعل معهم وخصت بالذكر العلاقة مع التلاميذ والزملاء والإدارة، وتليها عوامل أخرى تتمثل في العوامل الشخصية والتنظيمية التي تظهر أنها أقل أهمية.

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الذي قام به يوسف عبد الفتاح يوسف محمد 1999 التي قام بها على 189 مدرسا ومدرسة، وتوصلت إلى تحديد مسببات الإجهاد لدى المعلمين وجاءت على بالترتيب الآتي:

- الضغوط الطلابية على رأس القائمة.
- الضغوط المتعلقة بالبتلاميذ.
- الضغوط المتعلقة بالعلاقة مع الزملاء ومتطلبات الوظيفة.

ومن الدراسات التي تناولت مسببات الإجهاد لدى المديرين دراسة cooper & sloan التي توصلت إلى تحديد 03 مصادر:

- العلاقات التنظيمية.
- قرارات الإدارة العليا.
- الاستراتيجيات الجديدة (**زروال،134:2010**).

v-العلاقة بين تطبيق المناهج وظهور الإجهاد عند أستاذ التعليم الابتدائي من خلال استعمال المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على تساؤل الدراسة الحالية:

بالرغم من المحاولات العديدة التي وقف عليها القائمون على المنظومة التربوية من أجل وضع مناهج تعليمية جديدة خلال العديد من الفترات والمراحل خاصة بعد إصلاحات مناهج الجيل الأول ثم تعديلات مناهج الجيل الثاني التي أدخلت النظرية البنيوية الاجتماعية والتي أكدت على أن الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية، إلاّ أنّه ظهرت هناك العديد من الاختلالات والمشكلات التربوية والبيداغوجية عند محاولة تطبيقه من طرف الأساتذة والذي قد يساهم في ظهور العناصر المكوّنة للإجهاد.

ويتضح لنا جليا **من خلال الإطّلاع** على المناهج التعليمية في الطور الابتدائي **والوثائق الرسمية** من دليل استخدام الكتاب المدرسي لمختلف الأنشطة (لغة عربية، رياضيات، تربية مدنية، تربية علمية، تربية إسلامية، مواد الإيقاظ) وكذلك المذكرات الوزارية المنجزة

للاستئناس، والنشرات المتتالية والمذكرات التوجيهية رقم واحد واثنان والثالثة الخاصة بالتعبير الكتابي وكذلك الكتب المدرسية الخاصة بمختلف الأطوار، أنّه من بين العوامل المساعدة على ظهور الإجهاد عند أستاذ التعليم الابتدائي مايلي:

5-1 تعدّد المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية التربوية وغموضها: حيث جاءت المناهج التعليميّة الجديدة بالعديد من المصطلحات والمفاهيم الغامضة والتي تحتاج قدرا كبيرا وفترات طويلة من التكوين سواء للأساتذة أو القائمين على عملية التكوين من مفتشين ومدراء نذكر منها في المخطط التوضيحي الموالي:

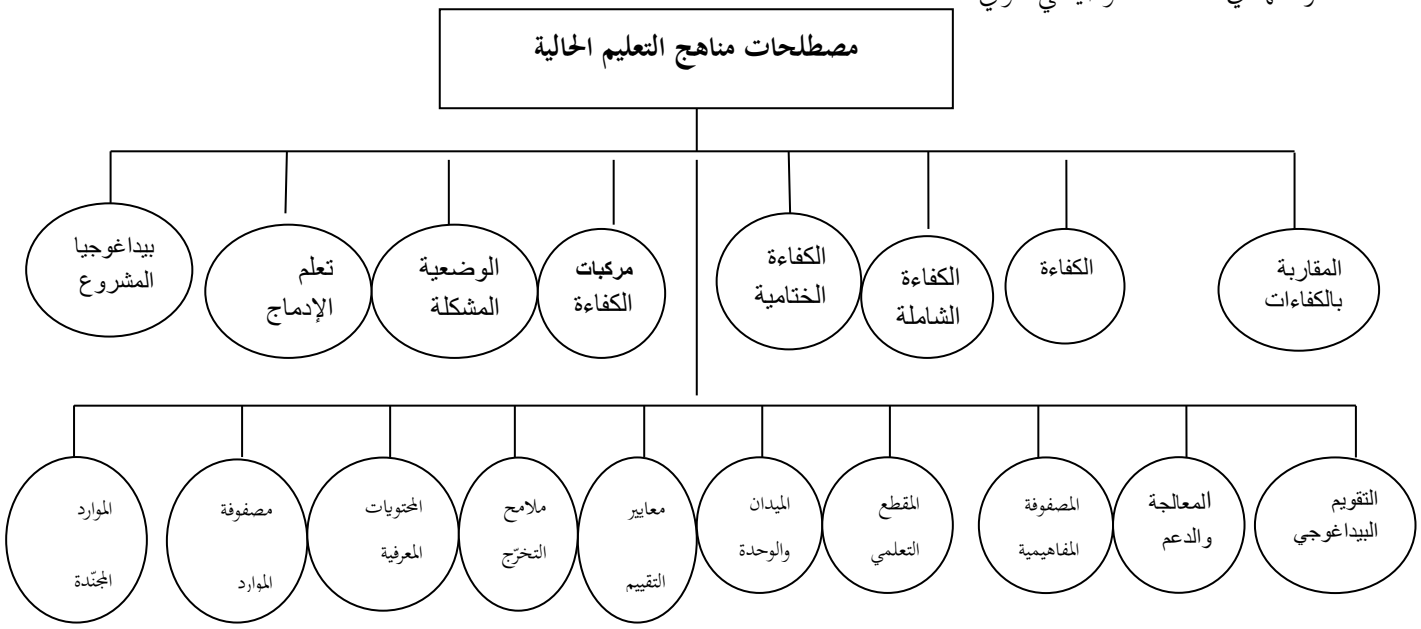

مخطط (01) لمطلحات مناهج التعليم الحالية بالجزائر في مرحلة التعليم الابتدائي (اللجنة الوطنيّة للمناهج، 2016)

5-2تعدد الأنشطة في مختلف السنوات:

كذلك من بين العوامل المساعدة على ظهور الإجهاد عند أساتذة التعليم الابتدائي العدد الكبير من الأنشطة والموضحة حسب الجدول الموالي:

المستوى التعليمي	عدد الأنشطة	اسم الأنشطة التعليمية
الأولى ابتدائي	08	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية.
الثانية ابتدائي	08	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية التربية البدنية.

الثالثة ابتدائي	12	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية، تاريخ، جغرافيا، إنجليزية، فرنسية.
الرابعة ابتدائي	13	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية، أمازيغية، تاريخ، جغرافيا، إنجليزية، فرنسية.
الخامسة ابتدائي	12	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية، أمازيغية، تاريخ، جغرافيا، فرنسية.

جدول رقم (01) لعدد لأنشطة التعليم الإلزامي في الجزائر الخاص بمرحلة التعليم الابتدائي.

5-3 الافتقار إلى التكوين الحقيقي على المناهج التعليمية:

حيث في كل مرّة يتم فيها إعادة كتابة المناهج التعليمية أو تعديلها يضطر الأساتذة إلى تطبيقها مباشرة من خلال الوثائق الواردة إليهم عن طريق المدير من السلطات الوصية وهذا من خلال الاجتهاد الخاص للفريق التربوي وتتخلّل عملية تكوين الأساتذة على هذا التغيير فترات قصيرة وغير كافية تماما من طرف هيأة التفتيش ومصالح التكوين على مستوى المديريات.

بالإضافة إلى هذا فإن العديد من الأساتذة لا يمتلكون خبرات أو تكوين حول تعليمية المواد وكيفية التدريس في الطور الابتدائي لأنّ الغالبية منهم لم يتخرّجوا من المدارس العليا لتكوين الأساتذة، وكذلك اختلاف تخصصاتهم الجامعية وهم يفتقرون إلى أدنى المعارف الخاصة بالنمو المعرفي والاجتماعي واللغوي التي تمكنهم من التعامل مع الصعوبات التي قد تواجههم عند تطبيق المخططات السنوية والتدرجات الشهرية.

5-4 تناقص شبكة المواقيت والمخططات السنوية:

من العوامل المساعدة كذلك على ظهور الإجهاد عند أستاذ التعليم الابتدائي، شبكة المواقيت المخصصة لتطبيق المخططات السنوية غير كافية لإنهاء البرامج السنوية المقررة في كل نشاط خاصة فيما يتعلق بأنشطة اللغة العربية المتعدّدة (فهم المنطوق، التعبير الشفوي، الإنتاج الشفوي، القراءة، النحو، الصرف، الإملاء، التدريب على الإنتاج الكتابي، المطالعة، المحفوظات) هذا في كل أسبوع والتي تحتوي على ثمانية مقاطع تعلمية في مقطع تعلمي أربعة وحدات وكل وحدة تعلمية تنتهي بأسبوع إدماج وكذلك الرياضيات بميادينها الأربع (الأعداد والحساب، الفضاء والهندسة، تنظيم المعطيات، المقادير والقياس)، كل هذا يجعل أستاذ التعليم الابتدائي يعيش في نوع من الضغط وعدم الإحساس بالراحة والشعور بالضيق وعدم القدرة على احتواء هذه الوضعية.

5-5 تعدّد عمليات التقويم:

بالإضافة إلى عدم تناسب شبكة المواقيت مع المقرّرات السنوية للأنشطة فإن الجهات الوصية وبالإستناد إلى متطلبات المناهج الجديدة وأسسها عمدت إلى إيجاد العديد من فترات التقويم المختلفة.

فنجد التقويم التشخيصي الذي يقوم به الأستاذ مباشرة مع الدخول المدرسي والذي قد يستمرّ لمدّة شهر ينتهي بإعداد حوصلة عامة حول التعلمات السابقة للتلميذ وكذلك البحث عن نقاط القوّة والضعف لديه لمعالجتها ووضع ملاحظات حول سلوك تلاميذ الصف الدراسي، وتواصلهم الشفوي والكتابي.

وكذلك التقويم المستمر الخاص بميادين اللغة العربية وميادين الرياضيات أسبوعيا وشهريا وفي كل فصل بحيث يعمل الأستاذ على منح نقطة لتفاعلات التلميذ الصفية في كل أسبوع ويختار العلامة الأحسن ويضعها كعلامة للشهر ثم يختار العلامة الأعلى في أشهر الفصل ليتحصل عليها التلميذ وتسجل في كشف نقاطه.

ويعمل كذلك أستاذ التعليم الابتدائي بمعية الفريق التربوي على بناء اختبارات فصلية لتقييم وتقويم تعلمات التلاميذ بمراعاة الفروق الفردية والتقيد بما جاءت به المناهج الدراسية ونصّت عليه القوانين والتشريعات.

5-6 صعوبة تنويع الاستراتيجيات والأساليب التعليمية الحديثة:

بالرغم من التوصيات والمبادئ التي جاءت بها مناهج الجيل الثاني فإنه في كثير من الحالات يستحيل على أستاذ التعليم الابتدائي في مختلف الأطوار، تنويع الأساليب والاستراتيجيات التعليمية مثل حل المشكلات والتعلم التعاوني، فنجد في الكثير من الابتدائيات خاصّة المركزية منها أن عدد التلاميذ يتعدّى في بعض الأحيان داخل القسم الواحد عتبة الأربعين، نفرض مثلا الأستاذ يريد العمل بأسلوب التعلّم التعاوني القائم على تشكيل مجموعات متجانسة من أربعة متعلّمين فيكون الحاصل عشرة أفواج، وهنا لا يستطيع المعلم التحكم لا في الوقت ولا في مراقبة وتوجيه عمل المتعلمين.

والعمل بهذه المناهج الجديدة لا يمكن في أقسام تتعدى عشرون تلميذا، كما هو معمول به في الدول التي حقّقت نتائج إيجابية من خلال العمل به خاصة في الدول الإسكيندنافية.

5-7 مشكلة الوسائل التعليمية:

من المعروف أن الوسائل التعليمية المختلفة التي يحتاجها الأستاذ في الموقف التعليمي بهدف تبسيط المعارف والوصول إلى تحقيقها لكي يصل إلى الكفاءة المرجوة من النشاط المقدّم في مختلف المواد العلمية منها والاجتماعية والأدبية، لاستخدامها في مختلف المواقف التعليمية والوضعيات المشكلة التي يواجهها في حياته اليومية.

وكذلك بالنظر إلى خصوصية تلميذ مرحلة التعليم الابتدائي خاصة السنة الأولى والثانية فإن التعلمات الموجهة لهم يجب التنقال بها من المحسوس إلى الملموس والعمليات المجرّدة لا يستطيع القيام بها إلا بعد وصوله للسنة الخامسة ابتدائي أي سن إحدى عشر سنة فما فوق.

وبالرجوع إلى واقع المدارس الابتدائية من حيث توفير هذه الوسائل التعليمية خاصة المتعلّقة منها بتحقيق أهداف المنهاج فنجده في بعض المدارس شبه منعدم خاصة ما تعلق منها بالوسائل التكنولوجية المساعدة على الفهم وتقريب فهم التعلمات، وهذا للميزانية المحدودة المخصصة لها والتي لا تكاد توفر الوسائل البدائية للعمل من أقلام وأوراق وسبورة.

جرّاء هذا النقص في توفير الوسائل التعليمية يضذر المعلمون في كثير من الأحيان إلى البحث عنها أو اقتنائها من مالهم الخاص وفي حال غيابها تبقى التعلمات الملقاة للتلميذ عبارة عن مفاهيم غامضة تحُدُ من تحصيلهم ومكتسباتهم وهذا مايجعل الأستاذ غير راض على مردوده نتيجة التفاعل الضعيف في الحصة التعليمية، ويشعره بنوع من الإحباط وكذلك العجز عن إصلاح الخلل والذي لم يكن هو السبب في حدوثه.

5-8 الفوارق في المستوى بين التلاميذ بسبب عدم الاستفادة من التربية التحضيرية:

يواجه كذلك أساتذة التعليم الابتدائي ضغوطا مهنية أثناء ممارستهم للفعل التعلّمي والخاص في التعامل مع التلاميذ، بحيث نجد فئتين من التلاميذ في قسم واحد وهذا في قسم السنة الأولى، فنجد مجموعة درست التربية التحضيرية وتكيفت مع الوسط المدرسي ولديها مجموعة من المكتسبات تسهل عليها اكتساب المعارف الجديدة، وفئة ثانية لم تدرس التربية التحضيرية لمحدودية الأماكن في المدرسة وباعتباره حسب النظم والتشريعات أنه تعليم غير إلزامي، فيصبح المعلم حائرا من أمره أن يبدأ في التعلّمات الجديدة الخاصة بالمخططات التعليمية للسنة الأولى أو يعمل على إدماج الفئة التي لم تدرس من قبل، وبهذا يجعل الأستاذ يبذل مجهودا مضاعفا وفي بعض الأحيان يحدث إهمال للتلاميذ الذين لايظهرون تكيّفا مع الوسط المدرسي ويفتقرون إلى مكتسبات قبلية تسهل التحاقهم بزملائهم الذين تلقوا تدريسا من قبل.

الخلاصة:

بالعودة إلى ماتم العمل عليه في المحورين السابقين، يتضح لنا أن العمل على تطبيق المناهج التعليمية في الطور الابتدائي من طرف الأستاذ يشكل له قوى ضاغطة أو عوامل مجهدة وهي التي تتمثل في متطلّبات موقفية خاصة بالعملية التعليمية التعلّمية تحتاج إلى التكيف الفردي معها مثل العمل الزائد من دعم ومعالجة واستدراك، وكذلك الصراع مع الذات والآخرين للوصول إلى الأهداف والكفاءات المسطرة من طرف الوصاية المسؤولة على كتابة هذه المناهج التعليمية، بالإضافة إلى الغموض في المصطلحات والمخططات السنوية التعليميّة،تعدد الأنشطة في مختلف السنوات، مشكلة الوسائل التعليمية، صعوبة تنويع الاستراتيجيات والأساليب التعليمية الحديثة، تعدّد عمليات التقويم، الفوارق في المستوى بين التلاميذ بسبب عدم الاستفادة من التربية التحضيرية... والمخاطر الصحية منها النفسية والجسدية المتعلقة بالتوتر وعدم الكفاءة وانخفاض القدرة على التركيز، الإكتئاب والعصبية والقلق وفقدان الثقة بالذات القلق وعدم الاتّزان النفسي وقد يؤدّي إلى الانتحار واحتمال الإصابة بارتفاع الضغط ونسبة السكر في الدّم واضطراب الهضم...

والحديث عن المناهج التعليمية ليس هو العامل الوحيد الذي يساعد على حدوث الإجهاد فتوجد العديد من العوامل يمكن البحث والتعمق فيها والمتمثّلة في القوانين والتشريعات المنظّمة للحياة المدرسية، والحالة الاقتصادية للأستاذ التي تشكل له عائقا يوميا سواء في العمل أو في تلبية متطلبات الأسرة وغيرها، وكذلك عامل شخصية الأستاذ التي قد تكون غير قادرة على التعامل مع مختلف المتغيرات الت توجد في المرحلة الابتدائية، وعامل نوع العلاقة مع الزملاء والمسؤولين المباشرين من أساتذة ومدير ومفتش بيداغوجي.

وللعمل على الحفاظ على سلامة الأستاذ النفسية والجسدية وجب توفير كل الظروف المناسبة لتطبيق المناهج التعليمية من:

- مرونة وسهولة في المفاهيم والأهداف.
- التكوين المناسب قبل عملية تطبيق المناهج التعليمية.
- اعتماد مناهج تعليمية تتوافق مع الإطار المرجعي للأستاذ والتلاميذ والمجتمع ككل.
- مرافقة هيئات التفتيش والتكوين الأستاذ ومساعدته كلما اقتضت الضرورة.
- اعتماد مناهج تعليمية تتوافق مع خصوصية التلاميذ في المرحلة الابتدائية لتسهيل أجرأتها.

– ملاحق :

الجدول (1) : عنوان الجدول

المستوى التعليمي	عدد الأنشطة	اسم الأنشطة التعليمية
الأولى ابتدائي	08	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية.
الثانية ابتدائي	08	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية التربية البدنية.
الثالثة ابتدائي	12	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية، تاريخ، جغرافيا، إنجليزية، فرنسية.
الرابعة ابتدائي	13	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية، أمازيغية، تاريخ، جغرافيا، إنجليزية، فرنسية.
الخامسة ابتدائي	12	اللغة العربية ، الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية البدنية، أمازيغية، تاريخ، جغرافيا، فرنسية.

المصدر: اللجنة الوطنيّة للمناهج مديرية التعليم الأساسي.

مخطط (01) لمطلحات مناهج التعليم الحالية بالجزائر في مرحلة التعليم الابتدائي (اللجنة الوطنيّة للمناهج، 2016)

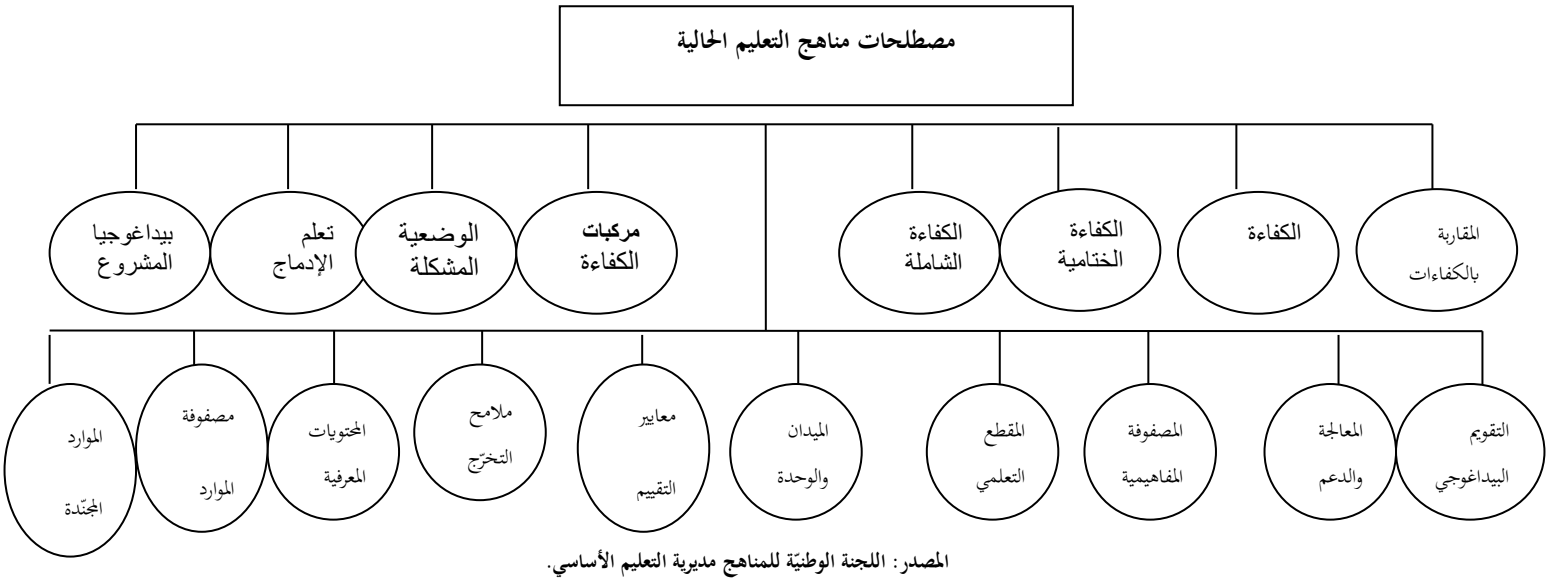

المصدر: اللجنة الوطنيّة للمناهج مديرية التعليم الأساسي.